البراغماتية وعلاقتها بالحقول اللسانية –مقاربة بينية–

Pragmatics and its relationship to linguistic domains –interdisciplinary apprach

_ الباحثة: ياقوتة لزرقي

_جامعة لونيسي علي البليدة2(الجزائر)، LAZROUKI234gmail.com

تاريخ الإرسال:23 /2021/09	تاريخ القبول:2021/09/24	تاريخ النشر : 2021/09/30

الملخص:

تعدّ الدّراسات البينية من أهم المقاربات المعرفيّة التي تخدم المجالات اللغوية؛ ذلك أنّ الانفتاح على مختلف التّخصصات لدى الباحث والسّعي إلى إيجاد تكامل أو تبادل معرفي بين العلوم، قد أضحى وعيا منهجيا في الثقافة العالمية المعاصرة. وهذا بالنّظر إلى التّقدّم الذي تشهده مختلف الميادين، مما يتيح للدّارس الاستعانة بأدوات معرفيّة من حقول أخرى بُغية حلّ الإشكالات المعقّدة في حقله. فبعد أن عمل الباحثون حديثا على سيادة النّزعة التّخصصيّة في السّاحة المعرفيّة؛ والتي تنادي إلى وضع الحدود والحواجز بين الاختصاصات حتّى تضمن لكلّ حقل أو معرفة معيّنة استقلاليتها الذاتيّة، أصبح لدينا اليوم نزعة مخالفة تدعو إلى الدّمج بين العلوم المختلفة بغية إحداث نوع من التّكامل المعرفي، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط بل حتّى إنّه غدا منهجا مطلوبا في شتّى أنواع الدّراسات، وانطلاقا من هذه الرؤية المنهجية جاءت فكرة البحث الذي يسعى إلى إيجاد الجسر المعرفي الرابط بين التّداولية وغيرها من علوم اللغة.

الكلمات المفتاح : البراغماتية، المجالات اللسانية، الدراسات البينية، علم الدلالة، تحليل الخطاب، اللسانيات التطبيقية.

Abstract: Interdisciplinary studies are among the most important studies that benefit linguistic fields. Because the opening of the researcher to different disciplines to find the integration or the exchange of knowledge between sciences, ,has become a systematic awareness in contemporary world culture. With the progress made in various fields. After the specialized tendency dominated the

sciences; Which aims to fix the boundaries between disciplines in order to guarantee each domain or specific knowledge its autonomy.Today we have another tendency to merge the sciences to produce a kind of cognitive integration, and on the basis of this methodological vision came the idea of research which seeks to find the epistemological bridge connecting interdependence and other linguistics.

Keywords: Pragumatic, Interdisciplinary studies, Linguistic domains, Semantic, Analyse de discours, Applied linguistics.

1.مقدمة:

الدراسات البينية من بين المستجدّات اللّغويّة التي تحيل على علاقة التّفاعل والتّكامل بين حقلين أو أكثر من الحقول المعرفيّة؛ إذ تعدّ اللغة ميدانا واسعا لإعمال هذا النمط من التّفكير. وقد شهد العصر الحديث ظهور العديد من الاختصاصات الجديدة من بينها ما يعرف بالتّداولية أو البراغماتية؛ والتّداوليّة في أبسط تعريف لها هي دراسة استعمال اللّغة في السّياق، أو بعبارة أخرى هي دراسة استعمال اللّغة؛ فهي تهتم بالجانب الاستعمالي للغة، أي مراعاة كلّ ما يحيط بالعمليّة الكلاميّة من ظروف وملابسات وخلفيّات معرفيّة وبيئة لغويّة...إلخ، وقد حظي الدّرس اللّغوي في رحاب هذا المنهج الجديد باهتمام واسع خاصّة وأنّه منهج وتخصص منفتح على غيره من الاختصاصات. ومن هنا جاءت فكرة توخي البحث في هذا الموضوع بغية الإجابة عن إشكالية مفادها: ماهي العلاقة التي تربط التداولية بغيرها من المجالات اللّسانية من منظور الدراسات البينية؟ ، وذلك في سبيل استثمار ما نتحصل عليه من نتائج ومعطيات لحل الإشكالات المطروحة التي تحتاج في حلها إلى تظافر الاختصاصات.

2.مفهوم البينية في الفكر اللغوي:

2.2عند الغرب:

البينية وككل مصطلح جديد يدخل الساحة المعرفية لم يتفق الدّارسون بعد على تحديد مفهومها بشكل دقيق، تتّضح معه معالم هذا الفكر وأسسه المنهجيّة، ولعلّ مرد ذلك إلى قلّة الأبحاث والدّراسات التي تتعمّق في جوهر هذا الموضوع؛ لأنّ مدار الأمر حاليا هو الإقرار بنجاعة هذا المنهج الجديد والحاجة إليه لإحراز التّقدّم في مختلف المجالات والمعارف.

فقد شهد مفهوم البينية في الأبحاث والدّراسات جدلا واسعا كغيره من المفاهيم على نحو البنيوية[1] والتّفكيكيّة حال ظهورهما، ففي حين اعترف جملة من الباحثين أمثال روبرت بلانشيه(**R. Blanché**) بأنّ العلم والمعرفة منتوج بشري متغيّر يتغذّى على نتاج بعضه، لا يزال فريق آخر يعتقد بأنّ قيمة التّخصّص العلميّة لا تتحقق إلّا بفصله عن سائر التّخصّصات، وأنّ ذلك هو ما يسمح للباحث بالغوص في جوهر التّخصّص الواحد[2].

البينية كما أسلفنا الذّكر من بين المستجدّات اللغويّة التي تحيل على علاقة التّفاعل والتّكامل بين حقلين أو أكثر من الحقول المعرفيّة، فهي نوع من التّعاون بين التّخصّصات المختلفة أمام المشكلات المعقّدة والتي يتطلّب حلّها شيئا من الاندماج المعرفي[3].

ويرتبط بهذا المصطلح _**Interdisciplinarity**_ ثلاث دلالات مختلفة:[4]

أولها: دلالة تعدّد المعارف **Pluridisciplinarity**: وهو تكريس أكثر من حقل معرفي لخدمة موضوع أو قضيّة معيّنة، مع احتفاظ كلّ حقل بخصوصيته المنهجيّة ومنظومته المصطلحيّة بهدف تقريب وجهات النّظر، والخروج بتصور اندماجي للمعرفة العلمية.

ثانيها: دلالة ما بين المجالات المعرفيّة **interdisciplinarity**: وتقتضي ما يعرف بالتّلاقح المعرفي؛ سعيا لبناء شبكة معرفيّة تتقاطع فيها جملة من التّخصّصات.

ثالثها: دلالة التّعالي التّخصّصي **transdisciplinarity**: وهي تلك المعرفة التي تقرّ بأسبقيّة مفهوم النّظام الجامع بين العلوم والمعارف، دون اهتمام بالحدود الفاصلة بينها، فنجدها تبحث في موضوع معيّن بالاعتماد على تخصّصات مجاورة وأخرى خارجة عن نطاقه.

وعليه فمن الواضح بأنّ التّفكير البيني إمّا أن يكون في المجال المعرفي الواحد على نحو اللّسانيات التي تشمل مجموعة من الحقول منها علم الأصوات، علم المعاجم، علم الدلالة، التّداولية...إلخ؛ حيث يعمل الدّارس على تكريس مختلف هذه الحقول لمكاشفة ظاهرة لغوية معيّنة، مع المحافظة على الخصوصيّة المنهجية والمنظومة المصطلحية لكل حقل. أو أن يكون في مجالين مختلفين مثل علم اللّغة وعلم الاجتماع، أو علم اللّغة وعلم النّفس، سعيا نحو مدّ جسر معرفي بين العلمين، ومن ناحية أخرى هناك نوع من الدّراسات البينية الذي يعمل على إلغاء الحدود والحواجز الفاصلة بين العلوم ليسهل الاعتماد عليها في دراسة موضوع معيّن.

ومن هنا حدّدت الدّراسات البينيّة بأنّها:" دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من الحقول المعرفية الرّائدة، أو العمليّة التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حلّ بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدّا أو معقّد جدّا يصعب التّعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصّص واحد"[5].

والواضح من هذا التعريف هو أنّه يحيل على طبيعة المواضيع التي يمكنها الإفادة من المنهج البيني، وهي تلك التي تنماز بالسّعة والتّعقيد وهل هناك ميدان أكثر تعقيدا وتشعّبا من اللغة؟ خاصّة وأنّها ظاهرة متعلّقة بالإنسان وجزء لا يتجزّأ منه، وعليه فإنّ أيّ دراسة حوله ستكون مفيدة لا محالة لدارس اللغة، ولننظر على سبيل المثال إلى علم النفس وعلم الاجتماع كيف تم ربطهما باللغة فنتج عن ذلك بروز تخصّصين جديدين هما علم النّفس اللغوي وعلم اللغة الاجتماعي.

3.2عند العرب:

تعدّ اللّغة مجالا واسعا لإعمال المنهج البيني والتّفاعل المعرفي، وهذه المسَلَّمَة ليست وليدة الحضارة الحديثة، بل هي ناموس من نواميس المعرفة منذ القدم على اختلاف أضربها، فمنذ آلاف السنين " قد أَجْمَعَتِ الحكماء على أنّ العقل المطبوع والكرم الغريزيَّ، لا يبلغان غاية الكمال إلّا بمعاونة العقل المكتسب، ومثّلوا لذلك بالنّار والحطب، والمصباح والدّهن، وذلك أنّ العقل الغريزي آلة والمكتَسَبُ مادة، وإنّما الأدب عقل غيرك تزيده في عقلك"[6].

ولئن لم يصرّح الدّارسون عصرئذٍ بمصطلح " البينية" بالمفهوم المتعارف عليه حديثا إلّا أنّ الوعي به وبضرورته كان موجودا بالفعل، وهو ما نلحظه من خلال أبحاثهم التي ميّزها الانفتاح على مختلف المجالات من داخل اللغة وخارجها، فها هو صاحب الحيوان –الجاحظ(ت255هـ)– يظهر ذلك في مقدّمته قائلا: " وهذا كتاب تستوي فيه رغبة الأمم وتتشابه فيه العرب والعجم، لأنّه وإن كان عربيا أعرابيا، وإسلاميا جماعيا فقد أخذ من طرف الفلسفة وجمع بين معرفة السّماع وعلم التّجربة وأشرك بين علم الكتاب والسّنة، وبين وجدان الخاصّة وإحسان الغريزة"[7]. فكثيرا ما اتخذ الجاحظ من كتبه حيّزا لالتقاء المعارف وتلاقحها سعيا منه لتكوين رؤية تفاعلية تكامليّة للعلوم على اختلافها، ولم يقتصر الأمر عليه وإنّما تجلّى هذا الوعي البيني في كثير من المدوّنات اللّغويّة منها: البلاغية، والأصوليّة، والفقهيّة وغيرها.

وقد تحدّث طه عبد الرحمان عن مكانة هذا المنهج في التراث بإسهاب في كتابه الموسوم بـ"تجديد المنهج في تقويم التراث" حيث خصّص بابا لذلك عنونه بـ: "النّظرة التّكامليّة إلى التّراث الإسلامي العربي والاشتغال بآليات التّداخل المعرفي"[8] وضّح من خلاله طرق تفعيل العلماء العرب القدامى للمنهج البيني في دراساتهم.

واللّغة بوصفها مجالا معرفيا واسعا وفضاءً رحبا للممارسات البينية قد استجدّ فيها من المعارف ما لم يكن ليوجد لولا تظافر الاختصاصات، الّذي غدا أسّا من الأسس المنهجيّة وبخاصّة في حقل اللّسانيات التي تتبعت الظّاهرة اللغوية حيثما كانت حتّى ولجت حقولا مغايرة لها، فأدّى ذلك إلى بروز علوم متمازجة الاختصاص على نحو اللّسانيات النفسية، واللّسانيات الاجتماعيّة.[9] إذ لا غنى لدارس اللّغة والرّاغب في تطويرها عن الانفتاح على الآفاق المعرفيّة الأخرى ومحاولة الإفادة من نتائجها قدر المستطاع.

وعليه، فمن راجح القول الاعتراف بمكانة المنهج البيني في مسار تاريخ العلوم اللّغويّة، وخاصّة في الفترة الأخيرة أين تبلور الوعي به لدى الباحثين مما أسهم في حلّ العديد من الإشكالات المعقّدة والّتي كانت عالقة منذ زمن في دائرة التّخصّص الواحد.

3.التوصيف المفهومي لمصطلح "التداولية":

1.3التّداولية من حيث الترجمة:

يعدّ مصطلح التّداوليّة من بين المصطلحات الجديدة الّتي أثبتت وجودها في الدّرس اللّساني الحديث؛ إذ يطلق ويراد به ذلك الاتّجاه الذي يعنى بدراسة استعمال اللّغة ضمن السّياق، فبعد أن جرى الباحثون على مكاشفة الظّاهرة اللّغويّة من ذاتها ولأجل ذاتها بوصفها بنية مستقلّة دون النظر إلى الملابسات الخارجيّة المتعلّقة بالعمليّة الكلاميّة في إطار ما يعرف بالبنيويّة **structuralism**، ظهر تيار آخر يتجاوز البنية لينظر في استعمالها وما ينتج عنه لدى المتلقّي، وهو التّداولية أو ما يعرف بعلم التّخاطب.

التّداوليّة، علم التّخاطب، علم الاستعمال، الذّرائعيّة، النّفعيّة، علم المقاصد، المقاصديّة، البراغماتيّة، كلّها ترجمات لمصطلح أجنبي واحد هو **pragmatic**[10]، وتعود جذوره إلى الكلمة اللّاتينيّة **pragmatcus** التي يؤرَّخ لاستعمالها بالقرن الخامس عشر ميلادي سنة 1440، مشتقّة من الجذر **pragma** الذي يعني الفعل، حتّى صارت اللّفظة وبفعل اللّاحقة تطلق على كلّ ما له علاقة بالفعل والتّحقق العلمي[11] ، ولعلّ ذلك هو ما

دفع بالدّارسين للخلط بين البراغماتيك بوصفها علما لدراسة استعمال اللّغة، والبراغماتيزم، ذلك المذهب الفلسفي القديم[12].

وبالنظر إلى المصطلح الأجنبي **pragmatic** وكيف أنّ العقل العربي قد تلقّاه تلقّيا فرديا أدّى به إلى وضع العديد من المقابلات العربية، فإنّنا لا نكاد نعثر على مصطلح مفضّل وإن كان مصطلح "التّداولية" قد شاع أكثر من غيره خاصّة في الفترة الأخيرة، فها هو طه عبد الرّحمن يؤكّد ذلك قائلا: "وقد وقع اختيارنا على مصطلح «التّداوليّات» مقابلا للمصطلح الغربي (براغماطيقا) لأنّه يوفي المطلوب حقّه، باعتباره دلالة على معنيين في «الاستعمال» و«التعامل» معا ولقي ذلك قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"[13].

ولو أمعنّا النظر في كلام هذا الرّجل وكيف أنّه فضّل مصطلح التّداوليّة عن بقية المصطلحات الأخرى في مقابل اللّفظ الأجنبي **pragmatic**، لوجدناه الأقرب إلى الصّواب خاصّة أنّ أهمّ شيء بالنسبة للمصطلح المقابل هو دلالته الدّقيقة على مفهوم المصطلح المترجَم، وبما أنّ هذا الاتّجاه يركّز بالأساس عل استعمال اللّغة بشيء من التفاعل الخطابي فلا شكّ أنّ التّداولية هي الأنسب في التّعبير عن ذلك، بالإضافة إلى أنّ المصطلح المذكور قد نال من الشّيوع في الدراسات الحديثة ما يجعله في صدارة المصطلحات الأخرى هذا على غير ما يتّسم به من الخفة والسلاسة في النطق.

وفي رؤية نقديّة كاشف عبد اللك مرتاض هذا المصطلح مكاشفة خَلُصَ من خلالها إلى استقراء خمسة قضايا رئيسة تتمثّل في:[14]

أ. قضية الدّال والمدلول:

يقول عبد الملك مرتاض في شأن صياغة المصطلح: "وإنّا، بكلّ أسف، لا ندري مَن اصطنع من اللّغويّين العرب المعاصرين هذا المفهوم –التّداوليّة– لأوّل مرّة في العربيّة أثناء القرن العشرين نقلا عن أصحابه المفكّرين الأمريكيين؟ ولا كيف اهتدى السّبيل إلى إطلاق هذا الاستعمال الذي يدلّ من الوجهة المعجميّة على التّعاور على شيء وأخذه بالدَّوَلِ بحيث يقع التّداول عليه: مرّة يأخذه هذا من ذاك، ومرّة يأخذه ذاك من هذا"[15].

فهو يتساءل: كيف لنا نحن العرب أن نترجم مفهومين اثنين **Pragmatic/Pragmatis** بصيغة عربيّة واحدة –التّداوليّة–؟، واقترح بديلا عن ذلك يقضي بأن نطلق على المفهوم الأوّل مصطلح "التّداول" دون لاحقة الياء؛ أي تداول اللّغة؛ ذلك أنّ الاستعمال لا يتطلّب ياء النّزعة المعرفيّة[16] كقولنا: علميّة أو أدبيّة، وعلى المفهوم الآخر المنصرف النّزعة المذهبيّة: التّداوليّة[17].

ب. قضيّة الشّرعيّة (شرعيّة التّداوليّة):

لقد بيّن عبد الملك مرتاض موقف النّقاد من التّداوليّة أو علم التّداول حسب ما أقرّه من خلال مساءلة معرفيّة والتّعمّق في آخر ما توصّل إليه علم اللغة الحديث؛ ذلك أنّ هناك اختلاف واضح في تأويل هذا المفهوم، من حيث الوظيفة والشّرعيّة أو عدم الشّرعيّة، ويمكن أن نلخّص هذه المواقف في النّقاط أدناه:[18]

- هناك من يجعل من التّداوليّة ركنا من أركان تحليل النّص، أو ما يعرف بتحليل الخطاب. ومن أبرز ممثّلي هذا الاتّجاه نجد: كاترين كاربراط –أُرتشيوني (**Catherine Kerbrat-Orecchioni**).
- وهناك من يرى بأنّها سلّة مهملات الكلام الغرض منها التّرقيع، ومنهم: فرنسيس جاك (**Francis Jaques**).
- وهناك من يوازي بينها وبين مفهوم "السّياق"؛ ومنه جاء اقتراح بعض المنظّرين الغربيين – كباري **(H.Parret)**– بتصنيف الدّراسات التّداوليّة بحسب النّوع الوارد فيه السّياق.
- في المقابل هناك من يعدّه أداة من الأدوات السّيميائيّة الجديدة. ومن بينهم ديكرو؛ فالتّداوليّة لديه هي دراسة لكلّ ما ينصرف إلى معنى الملفظ تحرص على طبيعة "الوضع" الذي يستعمل فيه الملفِظ، وليس على مجرّد البنية اللّسانية للجملة المستعملة.
- غير أنّ شارل بيرس قد وضعه بمستوى علم المنطق، باعتبار تمخّضه عن الرحِم الفلسفيّة.

ج. قضيّة الملفِظ وأفعال الكلمة:

يعدّ الملفِظ باصطلاح حازم القرطاجني –الذي هو الوحدة الصّغرى للنّص أو الخطاب– قاسما مشتركا بين جميع اللّغات، مما دفع بأوستين إلى البحث فيه ومحاولة استقرائه؛ فقسّمه إلى ثلاثة أقسام: فعل صيغي، فعل مسكوت عنه، فعل الصّيغة المشبعة.

د. قضيّة التّداخل المعرفي بين علمي الدّلالة والتّداوليّة:

مما لا شكّ فيه أنّ العلمين يهتمّان ويسعيان إلى دراسة المعنى، ولكن هذا لا يعني توافقهما في المنهج، فعلم الدّلالة "يسعى إلى تقديم وسيلة بها يقع تأويل الجمل أو الصّيغ، ووضعها في حال توافق مع شيء آخر، وليس هذا الشّيء الآخر إلّا ما يستطيع أن يكون الحقيقة، وإلّا فهي صيغ أخرى من هذه اللّغة، أو من تلك"، أمّا التّداوليّة أو علم التّداول فيعنى بوصف "استعمال صيغ المتخاطبين ساعيا إلى أن يقع تأثير هؤلاء في أولئك"[19].

ويمكن أن نوضّح الفرق بين العلمين من خلال الجدول الآتي:[20]

علم الدّلالة	علم التّداوليّة

1- يدرس المعنى بمعزل عن السّياق	1- يدرس المعنى في سياقه الاستعمالي
2- موضوعه: _ البنية الدّلاليّة للمفردات اللّغويّة _ العلاقات الدّلاليّة بين المفردات من تضاد، وترادف، واشتراك...وهلم جرا. _ علاقة الألفاظ بالوقائع الخارجيّة التي تشير إليها.	2-موضوعه: _ علاقة العلامات بمستخدميها _ أفعال الكلام، والاستلزامات والاقتضاءات، والمقاصد والحجاج ...وغيرها.
3- يدرس اللغة.	3- يدرس الكلام
4- يدرس معاني الجمل.	4- يدرس معاني الأقوال.

جدول 1 يوضح الفرق بين علم الدّلالة والتداولية

هـ. قضيّة استثمار التّراث في ترجمة المصطلح:

يعدّ عبد الملك مرتاض من أبرز الباحثين الذين يعمدون إلى البحث عن المقابل العربي للمصطلح الأجنبي من خلال إحياء التّراث؛ ومن ذلك مقابلته لـ:**locutionary** بالمصطلح التراثي "**المسكوت عنه**"، وستكون لنا وقفة خاصّة مع آليّة استثمار التّراث في ترجمة المصطلح خلال الفصل الثّاني من الدّراسة.

2.3التّداوليّة من حيث المفهوم:

التداولية كما أسلفنا الذكر من بين الاتّجاهات اللّسانية الحديثة، موضوعها دراسة كلّ ما يتعلّق بالعمليّة الكلاميّة من معطيات لغويّة وغير لغويّة، وهوّ ما جعل تحديدها خاضعا للحقل المعرفي الّذي ينطلق منه صاحب التّعريف، وتبعا لذلك نجد بأنّ:

_ **شارل موريس (H.morris)** يجعلها جزءًا من السّيمائيّة الّتي تدرس العلاقة بين العلامة ومستخدميها[21].

_ ومِثله الباحثة **فرانسواز أرمينيكو (F.arminigaud)**، التي تحدّد موضوع التّداولية على أنّه دراسة استعمال العلامات ضمن السّياق[22].

ـ وهناك **جيف فرتشيرن(Jef Vershueren)** يرى بأنّ التّداوليّة هي:" علم علاقة العلامة بمؤوّليها، فإنّه من التّمييز الدّقيق للتّداوليّة أن نقول إنّها تتعامل مع الجوانب الحيوية لعلم العلامات وهذا يعني كل الظّواهر النّفسيّة والاجتماعيّة التي تظهر في توظيف العلامات"[23].

فلو دقّقنا النظر في المصطلحات المستخدمة في هذه التّعريفات نحو: العلامة، والسّيمائيّة، والمؤوّل، علم العلامات، لوجدناها تمثّل المفاتيح الأولى للسيمياء **semiology**، و في المقابل نجد ثلّة أخرى تربطها ربطا مباشرا بالنّظريّة السّياقيّة منهم:

ـ مقبول إدريس: يقول:" تعدّ التّداوليّة مبحثا من مباحث الدّراسات اللّسانية التي تطوّرت خلال فترة السّبعينات من القرن العشرين وهي تدرس عمليّة التواصل بيم الأفراد وإنتاجهم لأفعال تواصليّة في مواقف كلاميّة محدّدة[24].

وبناء على ما تقدّم ذكره يمكن القول بأنّ حدّ التّداوليّة هو أنّها اتّجاه لساني حديث يهتمّ بالبعد الاستعمالي للغة والإنجازي للكلام معتمدا في ذلك على المعطيات اللغوية وغير اللغويّة المرافقة للعمليّة الكلاميّة[25].

3.3الأسس الإبيستيميّة للتّداوليّة:

وترتكز على ركنين أساسيين هما بمثابة الدّعامة الأولى التي تبنى عليها المقاربة التّداوليّة وهما:

1.3.3الأعمال اللّغوية (speeches acts):

وتتمثّل في جملة الأفعال التي تصاحب العمليّة الكلاميّة ككل، ترتبط بسياق يحدّده المتكلّم بغية تحقيق غايته من الرّسالة، وتظهر في مقامات مثل مقام الاعتذار، والتّمني، والطّلب، وغير ذلك من المواقف[26]، وتعدّ هذه الأعمال بمثابة الدّعائم الفعليّة لتحقيق الغرض الإنجازي للكلام فهي ذات بعد تأثيري فعّال تظهر نتائجها في ردّ فعل المتلقّي، وبناءً على ذلك قُسّمت الأعمال اللّغويّة إلى:[27]

-عمل القول: **enunciation act** ويتمثّل في إصدار كلام صحيح من النّاحية الصّوتية، والتّركيبيّة، والدّلاليّة.

-العمل الإنجازي: ويتعلّق الأمر بقيام عمل ما ضمن القول، الغاية منه تحقيق قصد المتكلّم.

-العمل التّأثيري: وهو العمل الناتج عن عمل القول والعمل الكلامي الإنجازي، إذ يتمثّل في الأثر الذي يتركه المرسل في المتلقّي فيكون منه أن يستجيب إمّا بإصدار للأحكام أو إجابة للطّلب أو ردّ فعل تجاه سلوك معيّن وغيرها من الأعمال التي تعكس تأثّره بالكلام.

2.3.3المقاصد:

وتعرف أيضا بالمعنى التّداولي الذي يفرزه المقام من خلال المتكلّم والمخاطب والمكان والزّمان والأسلوب وغير ذلك من العوامل التي تسهم في بناء الوضعية الكلاميّة، ويعدّ القصد الخطوة الأولى في الانتاج لدى المرسل والمرسل إليه في التّأويل[28]، لأنّه جوهر الكلام وعلى المتكلّم أن يحرص على تبليغه عن طريق الاستعمال المناسب للغة.

وقد حرص علماء العربية منذ القديم على مكاشفة هذا المفهوم نظرا لأهمّيته في اكتمال العملية التّواصليّة، وقد تحدّث عنه الجاحظ في البيان والتّبيين منبّها إلى ضرورة مراعاة وضعيّة السّامع أو المتلقّي[29] لأنّه طرف أساس في بلوغ القصد، فالخطاب الموجّه للمتخصّص في مجال معيّن مثلا لا يمكن أن يفهمه الشّخص العادي أو المتخصّص في مجال آخر. كما تحدّث عنه عبد القاهر الجرجاني واسما إياه بمعاني النّفس التي ترتبط بأغراض المتكلّم فيحاول تبليغها عن طريق النّظم الحسن للألفاظ والجمل[30].

4.بينيّة المجالات اللّسانيّة:

"لقد تحولت اللّسانيات في الفكر الإنساني الحديث...إلى شجرة علوم تحاكي في شكلها المعرفي العام ما كانت عليه الفلسفة أو الحكمة في العصور القديمة، وقد شهدت هذه الشجرة من المعارف من التناسل والتوالد والتفاعل بين العلوم الإنسانيّة ما جعلها بحق أم العلوم الإنسانيّة الحديثة"[31]

وهنا نتطرّق إلى جملة التّخصصات العلميّة التي أفرزتها الأبحاث اللّسانيّة فهي وإن كانت علما مستقلا بذاته إلّا أنّ الحدود بينها وبين علوم اللّغة الأخرى ماهي إلّا فواصل منهجيّة لا يفتأ الباحث أن يتخطّاها لحلّ قضيّة من القضايا التي تصادفه أثناء بحثه، وقد تحدّث عن هذه المجالات البينيّة اللّسانيّة دافيد كريستال (**David Crystal**) في موسوعته اللّغوية الموسومة بالمجالات البينيّة، نذكر منها:[32]

_ اللّسانيات التّطبيقيّة **Applied Linguistics**: وتقوم على تطبيق النظريات والمناهج اللّسانيّة وما توصّلت إليه البحوث لتوضيح القضايا اللّغوية في ميادين أخرى، واللّسانيات التطبيقية مصطلح وضع أساسا ليعبّر عن تعلم اللغة الأجنبيّة وتعليمها، إلا أنّه ينطبق على العديد من الحقول منها الأسلوبيّة، المعجمية، الترجمة...إلخ.

_ اللّسانيات الحاسوبيّة **Computational Linguistics**: ويطلق عليها أيضا علم اللّغة الحاسوبي، ويتضمن دراسة اللّغة والمفاهيم الخاصّة بالحاسوب، وبخاصّة ما تعلّق بقضايا حقل الترجمة الآلية واسترجاع المعلومات، والذّكاء الاصطناعي.

_ اللّسانيات الفلسفيّة **Philosophical Linguistics**: وهي دراسة اللّغة والدّور الذي تقوم به لتوضيح المفاهيم الفلسفيّة .

_ اللّسانيات الاجتماعيّة **Sociolinguistics**: والتي تعنى بدراسة التفاعل بين اللّغة وبنية عمل المجتمع.

والواضح من هذا التّصنيف للمجالات اللّسانيّة وعلى اختلاف مواضيعها أنّ العنصر المشترك بينها هو اللّغة فهي الظاهرة المعنية بالدّراسة، ولكن كلّ مجال يكاشفها من منظوره الخاص.

1.4التداولية وعلاقتها بالعلوم الأخرى:

لقد كان اهتمام التداولية بدراسة الظاهرة اللغوية بمثابة الجسر الرابط بينها وبين جملة من العلوم الأخرى لعلّ أهمّها: علم الدّلالة، والفلسفة، والسّيميائيات، وعلم الاجتماع، وعلم النّفس...إلخ، لأنّها تهتم أيضا باللّغة، وإن كان لكلّ علم منها منهجيته الخاصة ومنظومته المصطلحية الخاصة به إلا أنّ الهدف واحد، ومن ثمّ كان لابد من إيجاد نوع من التكامل المعرفي بين التّداولية وهذه العلوم التي تهتم باللغة. تقول فرانسواز أرمينيكو في هذا الشأن: "ونكاد نرى جيدا على العكس من ذلك، إلى أيّ حدّ تكون التّداوليّة مفترق طرق غنيّة لتداخل اختصاصات اللّسانيين، المناطقة، السيميائيين، الفلاسفة، السيكولوجيين، السسوسيولوجيين، فنظام التّقاطعات هو نظام للإلتقاءات والافتراقات"[33].

أي أنّ التّداوليّة بمثابة الحقل الذي تلتقي فيه مجموعة من العلوم فهي ليست كما يعتقد البعض فرع مستقل بذاته وإنّما تتداخل أبحاثها مع جملة من الاختصاصات لحلّ القضايا اللّغوية المعقّدة، والتي لا يمكن الاعتماد فيها على علم اللّغة بمفرده، فاللّسانيات اليوم ليست العلم الوحيد الذي يتحدّث عن اللّغة الطبيعيّة لغة البشر بل إنّ هناك علوما أخرى أصبح لها دور كبير في صياغة نظريات عن اللّغة على غرار علم النّفس والفلسفة والحاسوب والذّكاء الاصطناعي، ولهذا نحن اليوم أمام ما يعرف بالاندماج المعرفي بين العلوم التي تعنى بدراسة اللغة[34]، وفي هذا السياق يقول روبرت بلانشيه (**R.Blanché**) "إنّ اختلاط العلوم بعضها ببعض أصبح اليوم هو القاعدة تقريبا، وأخذت هذه العلوم في التزايد والامتزاج فيما بينها وأصبحت حدودها متحرّكة وغير ثابتة، وتوحدت في داخلها المعارف الأكثر تباعدا والأكثر اختلافا ... وتنشأ وحدة العلوم استنادا إلى تلك العلاقات العديدة الموجودة في نسيج الأجزاء المختلفة"[35].

أ.التّداولية وعلاقتها بعلم الدّلالة:

إنّ المعنى هو الشّيء المشترك بين علم الدلالة والتّداولية لأنّه موضوع البحث فيهما، فحتّى وإن كان لكلّ منهما منهجه الخاصّ في البحث والدّراسة إلا أنّ الغاية واحدة، فإن كانت الدّلالة تركز على دراسة المعنى بمعزل عن السياق والمقامات التخاطبية المتحكمة في العملية الكلامية، فالتّداولية تدرسه وفقا للاستعمال أي بمراعاة ظروف المتكلّمين ومقاصدهم أي تعنى بالعمليّة الكلاميّة من حيث أوجه التّلفظ، مع مراعاة شروط نجاح أو

إخفاق العبارات الكلامية حسب ما وردت فيه من أسيقة، وكأنّ التّداوليّة جاءت خصّيصا لاستكمال الأبحاث الدّلاليّة ولا يتحقّق ذلك إلا بمدّ جسر معرفي بين العلمين.

ونستحضر في هذا المقام ما قام به شارل موريس (**charles morris**) عندما فرّق بين علم الدّلالة والتداولية وكذا علم النّحو، لأنّ ذلك برأيه ضرورة ملحة لأنّنا إزاء علوم وليس إزاء كلمات مترادفة نسبيا، وخلص بذلك إلى أنّ النّحو يدرس العلامات اللّسانية، وعلم الدّلالة يدرس علاقتها بالأشياء، في حين تعنى التّداوليّة بدراسة علاقة العلامات بمستخدميها[36]، وعليه يمكن الملاحظة بأنّ الفصل بين هذين العلمين هو فصل منهجي لا غير ولكن تبقى الأبحاث فيهما مبنيّة على مبدأ التّكامل المعرفي؛ لأنّ هناك تداخلا كبيرا بين المعطيات اللّغوية التي يشتغلان عليها.

ب.التّداولية وعلاقتها بتحليل الخطاب:

إنّ العلاقة بين التّداولية وتحليل الخطاب نابعة من الأشياء المشتركة بينهما في دراستهم للظاهرة اللغويّة، فكلاهما يعنى بدراسة النصوص وفق السياق الذي وردت فيه مع الاهتمام بالأطراف المساهمة في إنتاج النص وهي: المخاطِب، والمخاطَب، والمقاصد، والسياق، والمبادئ الحواريّة.[37]

فبعد أن كان اهتمام الباحثين _حتى منتصف السبعينات_ من القرن العشرين موجها نحو دراسة الجملة وفقا للمستوى الصوتي والتركيبي والدّلالي، أصبح الاهتمام اليوم منصبا على ما يعرف بتحليل الخطاب سواءً كان هذا الخطاب مكتوبا أو شفويا، ومردّ ذلك أنّ الجملة قد تكون منسجمة مع القواعد المذكورة آنفا من صوت وصرف ونحو ودلالة، فتلقى بذلك القَبول إذا وردت في سياقها المناسب، وترفض إذا حادت عنه، ومن هنا جاء تحليل الخطاب بهدف " دراسة البنية اللّغويّة على مستوى يتعدّى مستوى الجملة إلى مستويات أكبر مثل الحوار أو النّص مهما كان حجمه، ويهتم هذا الميدان أيضا بدراسة اللّغة في سياقها"[38].

من بين المدارس التي أسهمت في توسيع نطاق تحليل الخطاب وانفتاحه على اختصاصات أخرى مدرسة تحليل المحادثة **Conversationnel Analysis** بوصفها مدرسة بينيّة أوجدت صلة بين تحليل الخطاب وجملة من الاختصاصات منها التداولية وعلم الاجتماع، فعند النظر إلى محلل الخطاب ومحلل المحادثة والدرس الحجاجي لا نجد ذلك التمايز المعرفي الكبير وإنما جميعهم أطراف وجدت لخدمة البحث التداولي.

ج.التّداوليّة وعلاقتها بعلم اللّغة الاجتماعي:

علم اللّغة الاجتماعي هو العلم الذي يُعنى بدراسة العلاقات الاجتماعيّة وأثرها على المتكلّمين ومقاصدهم، "فهو يبحث في الصلات والعلائق التي تربط بين اللّغة والمجتمع. وبعبارة أخرى يقوم هذا العلم بدراسة الأسباب والعوامل

الاجتماعيّة التي يؤثّر فيها المجتمع على شكل اللّغة ووظيفتها"[39] ، وبما أنّ اهتمام التّداوليّة يتركّز على دراسة استعمال اللّغة داخل السياق بما في ذلك من ملابسات خارجيّة كان لابد من اعتمادها على هذا العلم لأنّ للمجتمع أثرا بالغا على اللّغة، "فلا الحالة النّفسيّة، ولا نوع النّشاط يتشابهان عند كلّ من الشاعر والجندي والرّجل السياسي والفلاح الذين وإن ورثوا لسانا واحدا، فإنّ الكلمات تتلوّن في استعمالهم بفرق واضح متميّز يلتصق بها وينتهي بأن يصبح جزءًا لا يتجزّأ منها ...فكلّ علم أو فن أو حرفة، حين يضع مصطلحه يسم كلمات اللّسان المشترك بسماته الخاصّة"[40].

وعليه "يبدو أنّ للتداولية تداخلا كبيرا مع اللسانيات الاجتماعيّة بين المشاركين في الحديث، على موضوعه، وبيان مراتبهم وأجناسهم وأثر السياق غير اللّغوي في اختيار التنوعات اللّغويّة البارزة في كلامهم"[41]، وهذا ما دعا إلى تظافر هذين العلمين خدمة للأبحاث اللّغويّة.

د.التّداوليّة وعلاقتها بعلم اللّغة النفسي:

علم اللغة النّفسي علم" يدرس الوظائف السيكولوجيّة للغة وآثار اللّغة على علاقات الفرد والجماعة ووظائفها الأوليّة وتطوير الاتّصال والتّواصل بين الناس وتحسينه ليمكننا من استخدام المفاهيم كأدوات للتّفكير وأن يدرس اللّغة كوسيط للتّعبير عن المشاعر والانفعالات"[42]، فهو الدّراسة النّفسيّة للعمليات اللّغويّة وعلاقتها بالأفراد مستخدمي اللّغة، كما تشمل العمليات التي بها يصدر المتكلّم أو الكاتب إشارات أو رموزًا والعمليات التي بها تفسَّر تلك الإشارات والرموز[43]، ذلك أنّ دراسة اللّغة توسّعت وانفتحت على العديد من الحقول المعرفيّة مما أفرز العديد من التخصّصات الجديدة من بينها علم اللّغة النفسي.

هـ.التّداوليّة وعلاقتها بالبلاغة:

يقول أبو حيان التوحيدي في كتابه الإمتاع والمؤانسة_في مجلس الوزير أبي عبد اللّه العارض بن سعدان_ ردّا على من يفضّل الحساب على البلاغة والإنشاء والتحرير وأنّ السلطان إليه أحوج معبرا بذلك عن رؤيته التكامليّة للمعارف:" قلت أيها الرجل قولك هذا يسلم لو كان الإنشاء والتّحرير والبلاغة بائنة من صناعة الحساب والتحصيل والاستدراك فأمّا وهي متصلة بها وداخلة في جملتها ومشتملة عليها وحاوية لها فكيف يطّرد حكمك وتسلم دعواك؟ ألا تعلم أعمال الدواوين التي ينفرد بها أصحابها فيها بعمل الحساب فقيرة إلى إنشاء الكتب في فنون ما يصفونه وما يتعاطونه بل لا سبيل لهم إلى العمل إلّا بعد تقدمة هذه الكتب التي مدارها على الإفهام البليغ والبيان المكشوف والاحتجاج الواضح"[44].

فحين نتفكر في قول أبي حيان التوحيدي ندرك مباشرة نظرته التكامليّة للعلوم بتركيزه على الخطاب المستند إلى لغة العلم والفكر الذي تتجسد فيه العلوم ذلك أنّ البلاغة لديه "ليست موضوع الترف الأدبي والزّخرف البياني بل هي مادة جميع أنشطة التواصل الفكري وهي من المجالات البينيّة لأنّ لكلّ معرفة بلاغتها التي تصاغ فيها مفاهيمها"[45]، يقول ليتش (**Leitch**):" إنّ البلاغة تداوليّة في صميمها؛ إذ أنها ممارسة الاتّصال بين المتكلم والسامع، بحيث يحلان إشكاليّة علاقتهما، مستخدمين وسائل محددة التأثير على بعضهما، ولذلك فإن البلاغة والتّداوليّة والبراغماتيّة، تتفقان في اعتمادهما على اللّغة كأداة لممارسة الفعل على المتلقي"[46].

و_ التّداوليّة وعلاقتها بالعلوم الشرعيّة:

إنّ علوم اللّغة عامة والتّداوليّة خاصّة لم تكن بمعزل عن المناخ الفكري الذي نشأت فيه مسائل التّفكير في العقيدة الإسلاميّة، فقد كان هدف اللّغويين الأوائل من دراساتهم وأبحاثهم هو تفسير القرآن الكريم وفهم أحكامه ولذلك عكف الباحثون المعاصرون على مدارسة الكتب القديمة ومحاولة رصد التقاطع المعرفي لعقد الصلة بينها، "ويمكن أن نعد علوم القرآن الكريم العامة والخاصة على السواء في صدارة العلوم التي أسهمت في إرساء التفكير البيني في العقل العربي الإسلامي وتوطيد أسس تحليل الخطاب في الثقافة اللّغوية القديمة والحديثة على السواء، ذلك لأنّ القرآن الكريم خطاب لا يمكن فهمه إلا في كلّيته، وإلا إذا العالم بالاعتبار ترابط آياته وسورة وأسباب نزوله، وإذا آمن بأنّ الملفوظات القرآنية تتماسك وتنسجم في وحدة خطابية في غاية البلاغة من الجهتين التداولية والأسلوبيّة"[47].

وهكذا إذن نفهم كيف أنّ الدّراسات البينيّة ضرورة ملحّة في مقاربة وتحليل الظواهر اللّغويّة عموما؛ لأنّ الوقوف في ظلّ النّزعة التّخصّصيّة، بوضع الحدود والحواجز بين المعارف لا يخدم البحث العلمي، وإنّما الأجدر هو البدء بإرساء قاعدة شموليّة تذوب من خلالها تلك الحواجز لتصبح جسرا معرفيا ممنهجا بين العلوم.

5.خاتمة

لقد آثرنا في نهاية هذا البحث جمع جملة النتائج التي توصلنا إليها في النقاط أدناه:

- تعد التّداولية من بين أكثر الحقول انفتاحا على غيرها من الاختصاصات؛ مما يتيح لها فرصة التبادل المعرفي مع المجالات الأخرى.
- لا يمكن بأي شكل من الأشكال الفصل بين علوم اللغة، لأنّها تكمل بعضها البعض

- لقد أسفر التبادل المعرفي بين العلوم المختلفة على ظهور جملة من الاختصاصات الجديدة يمكن أن نطلق عليها تسمية "العلوم البينية" على نحو "علم النفس اللغوي" و" علم اللغة الاجتماعي"، فهي وليدة الجمع بين علمين مستقلين عن بعضهما.
- ضرورة الاهتمام بالدراسات البينية لحل الإشكالات العالقة في جميع الحقول العلمية.

الهوامش:

[1] _ البنيوية من بين المصطلحات التي تلقّاها العقل العربي تلقيّا فرديا، فخلّف ذلك عددا كبيرا من التّرجمات منها: البِنَوِيَّة ، والبِنائيّة، والبِناوِيّة، والأصح أن تترجم بالبِنْيَوِيَّة لأنّها تتلاءم معها من حيث القياس اللّغوي، أو البِنَوِيَّة لأنّها نسبة سماعيّة صحيحة وخفيفة؛ إلّا أنّ البِنيويّة —على علّاتها الصّوتيّة– هي ما أقرّه معيار الشّيوع والتّداول، هذا الأخير الذي يعدّ من أهمّ المعايير التي يقاس بها مدى صلاحية استعمال مصطلح من المصطلحات .

– ينظر: يوسف وغليسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدّراسات الأدبيّة واللّسانيّة العربيّة (بحث في النسبة اللّغويّة والاصطلاح النّقدي)، مجلة الدّراسات اللّغويّة، جامعة منتوري، قسنطينة، ع:06، 2010، ص291.

[2]– ينظر : صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني: أسسه النظريّة وأثره في دراسة اللّغة العربيّة وآدابها، سلسلة دراسات بينية–6–، جامعة الإمام سعود الإسلامية، 1436هـ، ص13–14.

[3]- Louis D'hainaut, L'interdisciplinarité dans l'enseignement général, colloque international sur l'interdisciplinarité dans l'enseignement général organisé à la maison de L'unesco au 1er au 5 juillet 1985, ed unesco, 1986, p 07.

[4]- L'unesco: programmes d'études et éducation permanente(1979,p 353- 369).

وينظر: صالح بن هادي رمضان،التّفكير البيني، ص 25–26.

[5]– عمار عبد المنعم أمين، الدّراسات البينيّة –Interdisciplinarity studies- رؤية لتطوير التعليم الجامعي، ص 02، نقلا عن:

http// www. Pnu-edu-sa/ar/vice Rectorates NGS/news activities/ news/ .documents/news11-11-pdf

[6]– عبد اللّه بن حسّان، رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط1، 1997م، ص96.

[7]– أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965، ج1، ص11.

[8]– ينظر: طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، دت، ص75 وما بعدها.

[9]- ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفيّة، الدار التونسية، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1986م، ص168.

[10]- ينظر: محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا، ط1، 2004م، ص11.

[11]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، في تداوليّة الخطاب الأدبي- المبادئ والإجراء-، بيت الحكمة الجزائر، 2005م، ص18.

[12]- ينظر: محمد عناني المصطلحات الأدبية الحديثة، الشّركة المصرية العالميّة، القاهرة مصر ط1، 1996، ص77-78.

[13]- طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2000م، ص28.

[14]- ينظر: عبد الملك مرتاض، نظريّة البلاغة، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2010، ص 156.

[15]- عبد الملك مرتاض، نظريّة البلاغة، ص156.

[16]_ وهي ما يعرف عند النحاة بالياء الصناعية.

[17]- ينظر: المصدر نفسه، ص162، 163.

[18]- ينظر: عبد الملك مرتاض، نظريّة البلاغة، ص157-164-165-166-167-168.

[19]- عبد الملك مرتاض، نظريّة البلاغة، ص172.

[20]- ينظر: مختار درقاوي، التّصوّر الأصولي للمعنى –مقاربة دلاليّة تداوليّة- دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص21.

[21] - charles moris, fondements des théories des signes, in languag,-n°35, 1974 .p19

[22]- فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التّداوليّة، تر: سعيد علّوش، مركز الإنماء القومي، دط، 1986م ص08.

[23]- عيد بلبع، التّداوليّة إشكاليّة المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي، مجلة سياقات، القاهرة، ع1، ط1، 2007، ص36. نقلا عن: Jef Verschueren: Understanding Pragmatics London 1999, p-1

[24]- ينظر: مقبول إدريس، التّداوليّة عند سيبويه، مجلّة عالم الفكر، ع3، 2004م، ص245.

[25]- ينظر: مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التّراث اللّساني العربي-، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، دط، 2005، ص05.

[26]- ينظر: حمّو الحاج ذهبيّة، لسانيات التّلفظ وتداوليات الخطاب، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، دط، 2005، ص125.

[27]- ينظر: مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب، ص40-44.

[28]- ينظر: فان ديك، علم النّص –مدخل متداخل الاختصاصات-، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، دط، 2001، 157، وينظر: عبد الهادي بن ظافر الشّهري، إستراتيجيات الخطاب (مقارنة لغويّة تداوليّة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص182.

[29]– ينظر: أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998، ج1، ص138-139.

[30]– ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريّة، ط1، 2007، ص270.

[31]– عبد الهادي رمضان، التفكير البيني، ص61.

[32]– David Crystal, the Cambridge encylopedia of language, Cambridge university press, 2nd edition, 1997,(sixth printing 2005), p: 418.

[33]–فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ص11.

[34]– ينظر: صالح بن الهادي رمضان، التّفكير البيني: أسسه النظريّة وأثره في دراسة اللغة العربيّة وآدابها، ص177.

[35]– روبرت بلانشيه، نظرية المعرفة العلميّة، تع: حسن عبد الحميد، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014، ص141.

[36]– charles morris, Fondements de la théorie des signes, p19.

[37]– ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 2002 ص11.

[38]– جماعة من المؤلّفين، مقدّمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2006، ص200.

[39]– زيدان علي جاسم، دراسة في علم اللّغة الاجتماعي، مرا: زيد علي جاسم، وجاسم علي جاسم، بوسناك أنتارا، ماليزيا، ط1، 1993، ص: ش من المقدمة.

[40]– جورج ماطوري، منهج المعجميّة، تر: عبد العلي الودغيري، كلية الآداب بالرباط، المغرب، دط، دت، ص64.

[41]– خليفة بوجادي، في اللّسانيات التّداوليّة مع محاولة تأصيليّة في الدرس العربي القديم، ص133.

[42]– جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي، معجم علم النّفس والطّب النفسي، مج: 6، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، 1993، ص56.

[43]_ ينظر: سهير سلامة، علم نفس اللغة، ص49.

[44]_ أبو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة، صححه وضبطه، وشرحه: أحمد أمين وأحمد الزين، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، ص98.

[45]– صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني، ص19.

[46]– التّداوليّة...البراغماتيّة الجديدة، خطاب مابعد الحداثة، ص66-67.

[47]– عبد الهادي رمضان، التفكير البيني، ص189.

قائمة المراجع:

– يوسف وغليسي، البنية والبنيوية في المعاجم والدّراسات الأدبيّة واللّسانيّة العربيّة (بحث في النسبة اللّغويّة والاصطلاح النّقدي)، مجلة الدّراسات اللّغويّة، جامعة منتوري، قسنطينة، ع:06، 2010.

– صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني: أسسه النظريّة وأثره في دراسة اللّغة العربيّة وآدابها، سلسلة دراسات بينية–6–، جامعة الإمام سعود الإسلامية، 1436هـ.

- Louis D'hainaut, L'interdisciplinarité dans l'enseignement général, colloque international sur l'interdisciplinarité dans l'enseignement général organisé à la maison de L'unesco au 1er au 5 juillet 1985, ed unesco, 1986.
- L'unesco: programmes d'études et éducation permanente(1979.

– عمار عبد المنعم أمين، الدّراسات البينيّة –Interdisciplinarity studies- رؤية لتطوير التعليم الجامعي، نقلا عن:

http// www. Pnu-edu-sa/ar/vice Rectorates NGS/news activities/ news/ .documents/news11-11-pdf

– عبد اللّه بن حسّان، رسائل الجاحظ، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط1، 1997م.

– أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1965، ج1.

– طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التّراث، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، دت.

– عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفيّة، الدار التونسية، تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1.

– محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتّخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة ليبيا، ط1، 2004م.

– نواري سعودي أبو زيد، في تداوليّة الخطاب الأدبي– المبادئ والإجراء–، بيت الحكمة الجزائر، 2005م.

– محمد عناني المصطلحات الأدبية الحديثة، الشّركة المصرية العالميّة، القاهرة مصر ط1، 1996.

– طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 2000م.

– عبد الملك مرتاض، نظريّة البلاغة، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، ط1، 2010.

– مختار درقاوي، التّصوّر الأصولي للمعنى –مقاربة دلاليّة تداوليّة– دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، 2017.

– charles moris, fondements des théories des signes, in languag,-n°35, 1974

– فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التّداوليّة، تر: سعيد علّوش، مركز الإنماء القومي، دط، 1986م.

– عيد بلبع، التّداوليّة إشكاليّة المفاهيم بين السياقين الغربي والعربي، مجلة سياقات، القاهرة، ع1، ط1، 2007. نقلا عن: Jef Verschueren: Understanding Pragmatics London 1999

– مقبول إدريس، التّداوليّة عند سيبويه، مجلّة عالم الفكر، ع3، 2004م.

– مسعود صحراوي، التّداوليّة عند العلماء العرب –دراسة تداولية لظاهرة أفعال الكلام في التّراث اللّساني العربي–، دار الطّليعة، بيروت، لبنان، دط، 2005.

– حمّو الحاج ذهبيّة، لسانيات التّلفظ وتداوليات الخطاب، دار الأمل للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، دط، 2005.

- فان ديك، علم النّص –مدخل متداخل الاختصاصات–، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، مصر، دط، 2001، عبد
- الهادي بن ظافر الشّهري، إستراتيجيات الخطاب (مقارنة لغويّة تداوليّة)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004.
- أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998، ج1.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمد رضوان الداية وفايز الداية، دار الفكر، دمشق، سوريّة، ط1، 2007.
- –David Crystal, the Cambridge encylopedia of language, Cambridge university press, 2nd edition, 1997,(sixth printing 2005.
- روبرت بلانشيه، نظرية المعرفة العلميّة، تع: حسن عبد الحميد، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
- charles morris, Fondements de la théorie des signes.

محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللّغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعيّة، مصر، دط، 2002.

- جماعة من المؤلّفين، مقدّمة في اللّغويات المعاصرة، دار وائل للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 2006.
- زيدان علي جاسم، دراسة في علم اللّغة الاجتماعي، مرا: زيد علي جاسم، وجاسم علي جاسم، بوسناك أنتارا، ماليزيا، ط1، 1993.
- جورج ماطوري، منهج المعجميّة، تر: عبد العلي الودغيري، كلية الآداب بالرباط، المغرب، دط، دت.
- جابر عبد الحميد جابر، وعلاء الدين كفافي، معجم علم النّفس والطّب النفسي، مج: 6، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، 1993.